تحوّلات الحس الجمالي في شعر المقاومة النسوي العربي: قراءة في خطاب الجسد والهوية في أعمال شاعرات ما بعد ٢٠١٠

Transformations of Aesthetic Sensation in Arab Feminist Resistance Poetry: A Reading of the Discourse of Body and Identity in the Works of Post-2010 Female Poets

م .م. عمر أحمد خلف العبيدي
جامعة ديالى/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يرصد هذا البحث تحوّلات الحسّ الجمالي في شعر المقاومة النسوي العربي بعد عام ٢٠١٠، من خلال تحليل خطاب الجسد والهوية في نماذج مختارة من أعمال شاعرات عربيات معاصرات. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الكتابة الشعرية النسوية في مرحلة ما بعد الثورات العربية شهدت انزياحًا ملحوظًا في مقاربتها للجمال بوصفه فعلاً مقاومًا، وليس مجرد ترف فني، ويتجلّى هذا التحول في إعادة تمثيل الجسد الأنثوي كحامل للمعنى السياسي والاجتماعي، وفي إعادة بناء الهوية الشعرية خارج الأطر التقليدية للأنوثة المستأنسة، وتستند الدراسة إلى منهج تحليلي نقدي يدمج بين مقاربات الجماليات النقدية والنظرية النسوية، للكشف عن ملامح خطاب شعري يتحدى البنى الذكورية ويعيد صياغة معجم المقاومة بلغة تتقاطع فيها الذات مع الجسد والمكان والزمن، وتخلص الدراسة إلى أن الحس الجمالي في شعر المقاومة النسوية الحديثة لم يعد معزولًا عن سياقاته السياسية والاجتماعية، بل صار وسيلة لإنتاج معنى جديد للمقاومة من داخل التجربة النسوية ذاتها.

الكلمات المفتاحية: ((شعر المقاومة، النسوية، الحس الجمالي، الجسد، الهوية، ما بعد ٢٠١٠، الشاعرات العربيات))

Abstract

This study examines the transformations of aesthetic sensibility in Arab feminist resistance poetry after 2010, focusing on the discourse of the body and identity in selected works by contemporary Arab women poets. The research is based on the premise that feminist poetic expression in the post-Arab Spring era has undergone a significant shift in its engagement with aesthetics—not as an ornamental pursuit, but as a form of resistance. This shift is evident in the re-representation of the female body as a site of political and social meaning, and in the reconstruction of poetic identity beyond the confines of domesticated femininity. Employing a critical analytical methodology that combines aesthetic theory and feminist criticism, the study explores a poetic discourse that challenges patriarchal structures and redefines the lexicon of resistance through a language in which selfhood, embodiment, space, and temporality intersect. The study concludes that the aesthetic dimension in contemporary

feminist resistance poetry is no longer detached from its political and social contexts but serves as a medium for generating new meanings of resistance rooted in the lived experience of women.

Keywords :Resistance poetry, feminism, aesthetic sensibility, body, identity, post-2010, Arab women poets.

المقدمة

شهد الأدب العربي الحديث تحوّلات جوهرية في بنيته الفنية ومرجعياته الثقافية، بفعل التغيرات السياسية والاجتماعية التي عصفت بالمنطقة، ولا سيّما في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. وقد انعكست هذه التحوّلات بجلاء في الشعر بوصفه مرآة للوعي الجمعي ومجالًا حيويًا لتشكّل الذات ومقاومة القهر، وفي هذا السياق، تزايد حضور الصوت النسوي في المشهد الشعري العربي، لا بوصفه امتدادًا للمنجز النسائي السابق فحسب، بل كتحوّل نوعي في طبيعة الخطاب الجمالي المقاوِم، الذي أعاد رسم حدود التعبير عن الجسد، والهوية، والكرامة، من منظور ذات نسوية واعية بتجربتها وموقعها التاريخي.

لقد ارتبط شعر المقاومة في العقود الماضية غالبًا بالبعد الذكوري الذي صاغ معالمه وفق مفردات الحرب والتحرير والصراع المباشر، بيد أن بروز شاعرات ما بعد ٢٠١٠، في ظل وقائع سياسية مفصلية كالربيع العربي، والاحتلالات المتواصلة، والحروب الداخلية، قد أسّس لمرحلة جديدة في أدب المقاومة، حيث امتزج السياسي بالشخصي، والجمالي بالأنثوي، والخاص بالعام، على نحو يُعيد تأويل مفاهيم المقاومة من داخل الذات الجسدية والوجدانية للمرأة.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تحولات الحسّ الجمالي في هذا الشكل الجديد من المقاومة الشعرية، من خلال تحليل خطاب الجسد والهوية في نماذج منتقاة من شعر الشاعرات العربيات بعد عام ٢٠١٠، وينطلق البحث من فرضية مركزية مؤدّاها أن الحس الجمالي في شعر المقاومة النسوي الحديث لم يعد قائمًا على نماذج الصراع التقليدي، بل بات يشتغل على تفكيك السلطة، واستعادة الجسد كمنطقة دلالية، وتمثيل الهوية ضمن فضاء شعري يحتفي بالذات في انكسارها ونهوضها.

ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد البحث المنهج التحليلي التأويلي، مع الإفادة من المقاربات النسوية الحديثة ونقد الخطاب الجمالي، عبر قراءة النصوص بوصفها نتاجًا لتجربة معيشة مزدوجة: تجربة مقاومة

الخارج السياسي والاجتماعي، ومقاومة الداخل الرمزي والثقافي، كما راعى البحث اختيار نماذج شعرية تمثّل تنوعًا جغرافيًا وثقافيًا (فلسطين، سوريا، اليمن، العراق)، مع التركيز على الأصوات الشعرية التي أسهمت في إعادة تشكيل الوعي النسوي المقاوم بلغة فنية متجددة.

وتنقسم خطة البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، يتناول أولها الإطار النظري لمفاهيم الجمال، المقاومة، والذات النسوية، بينما يعالج الثاني تمثيلات الجسد بوصفه أداة مقاومة شعرية، ويتناول الثالث جدلية الهوية والآخر في تشكيل وعي المرأة العربية بالذات والمجتمع، ويأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في فتح أفق جديد لفهم الشعر النسوي المقاوم، وتبيّن خصوصيته الجمالية والمعرفية في زمن التهشيم والصراع.

المبحث الأول
الإطار النظري والجمالي لشعر المقاومة النسوي

يُعدّ الإطار النظري المدخلَ الأساس لفهم التحوّلات الجمالية في شعر المقاومة النسوي، إذ تتشابك فيه مفاهيم الجمال والمقاومة والذات الأنثوية ضمن سياقات اجتماعية وثقافية مركّبة، فالمقاومة لم تَعُد في الشعر النسوي مجرّد رد فعل على الاحتلال أو القهر السياسي، بل غدت مشروعًا جماليًا يعيد بناء اللغة، ويُشكّل الوعي، ويستعيد الجسد الأنثوي بوصفه فضاءً للتمرد والتجاوز، ويشير عز الدين إسماعيل إلى أنّ «الوظيفة الجمالية للشعر لا تُنكر حتى في أشد موضوعاته التزامًا، لأن الشعر لا يكون شعرًا إلا إذا توافرت له شروط الجمال، مهما كانت القضية التي يعبّر عنها» [(١)]، وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تأصيل المفاهيم المركزية المرتبطة بالجمال الشعري والمقاومة والذات النسوية، بوصفها مفاتيح أساسية لفهم بنية الخطاب الشعري الذي تكتبه المرأة في زمن الاضطراب العربي الحديث.

❖ المطلب الأول: شعر المقاومة من منظور الجماليات الحديثة : يُعدّ شعر المقاومة من أبرز أنماط التعبير الشعري في الأدب العربي الحديث، غير أن تناوله غالبًا ما انحصر في بعده السياسي والوطني المباشر، غير أنّ الجماليات الحديثة فتحت أفقًا جديدًا لفهم هذا الشعر بوصفه خطابًا جماليًا يتجاوز التقريرية، ويُفعّل رمزية اللغة والصورة والأسلوب في تمثيل الرفض والمواجهة، ومن هنا، يُعاد النظر في شعر المقاومة لا باعتباره وعاءً لمحتوى نضالي فحسب، بل بوصفه بنية فنية ذات حساسية جمالية مخصوصة.

- اولا : مفهوم المقاومة وتطوراته في الشعر العربي الحديث: يشكّل مفهوم «المقاومة» في الشعر العربي

(١) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : ص ٨٠

الحديث مدخلاً إجرائيًا لفهم التحوّلات الجمالية والمعرفية التي طرأت على البنية الشعرية منذ منتصف القرن العشرين، فقد خرجت «المقاومة» من كونها موقفًا سياسيًا ضدّ الاحتلال والاستعمار إلى كونها مفهومًا مركزيًا في بنية الخطاب الشعري، يجمع بين الرفض الرمزي والوعي الجمالي والنزعة التحررية، فالمقاومة – في بعدها الأولي – ارتبطت بقضايا التحرر الوطني ومناهضة المستعمر، كما تجلى ذلك في تجارب الشعراء الفلسطينيين مثل محمود درويش وتوفيق زياد، ثم تطورت لتتسع إلى مقاومة التهميش والهيمنة الثقافية والسلطة الأبوية والاستلاب المعرفي.

يذهب بعض النقاد إلى أن مصطلح «شعر المقاومة» ظهر مع نكبة ١٩٤٨، لكنه لم يستقر بوصفه نوعًا أدبيًا إلا مع ستينيات القرن العشرين، حين اكتسب بعدًا وظيفيًا يتمثل في تحفيز الوعي الجمعي وبناء هوية ثقافية تقاوم المحو [١]، وفي هذا السياق، لم تعد المقاومة مرتبطة فقط بالحدث السياسي، بل أصبحت مشروعًا شعريًا شاملاً يتداخل فيه الذاتي بالجماعي، واليومي بالتاريخي، مع تحول الشعر إلى أداة للتوثيق والاحتجاج في آنٍ معًا [٢]، ومع ظهور تيارات الحداثة الشعرية، أعيدت صياغة خطاب المقاومة بلغة رمزية غنية، ما أدى إلى نشوء ما يُعرف بـ«المقاومة الجمالية» التي تُعبّر عن الموقف الرافض للواقع من خلال تفكيك البنية اللغوية الموروثة، وإعادة تشكيل الوعي الجمالي المقاوم، وقد ذهب أدونيس إلى أن الشعر المقاوم لا يُقاس بمقدار انفعاله المباشر، بل بقدرته على خلق وعي لغوي جديد يكون فيه الشعر فعلاً من أفعال التغيير الداخلي [٣]

وتشير دراسات ما بعد الكولونيالية إلى أن المقاومة في الأدب – وخاصة في الشعر – ليست حكرًا على الفعل السياسي، بل تتجلى أيضًا في مواجهة الأطر الثقافية التي فرضها الاستعمار، والسرديات الكبرى التي تُقصي الهوية المحلية [٤]، ومن هذا المنطلق، يُفهم شعر المقاومة اليوم بوصفه حقلاً دلاليًا متعدد المستويات، يتقاطع فيه السياسي بالثقافي، والذاتي بالجمعي، والجمالي بالمعرفي.

- ثانيًا: التحوّل من الجمال الكلاسيكي إلى الجمال الاحتجاجي والصدمي: يمثل التحول من الجمال الكلاسيكي إلى الجمال الاحتجاجي والصدمي في الشعر العربي الحديث نقطة انعطاف مركزية في تاريخ الذائقة الشعرية، حيث لم يعد الجمال قائمًا على مفاهيم الانسجام، والنَّظم، والتناسب، كما

(١) أحمد سليمان، شعر المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٧ : ص ٦١
(٢) محمد السمّاك، تحوّلات الشعر السياسي في العصر الحديث: ٢٩
(٣) أدونيس، زمن الشعر: ص ١١٤
(٤) إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب: ١٢

صاغتها البلاغة التقليدية، بل بات يُقاس بقدرته على إحداث الخلخلة الإدراكية وخلق صدمة وعي تنبع من تفكيك المألوف ومساءلة السلطة الرمزية، فالشاعر الحديث لم يَعُد يسعى إلى «المُتعة الجمالية» الخالصة، وإنما إلى إثارة القلق الجمالي الذي يفتح أفقًا جديدًا للفهم والمقاومة.

وقد بيّن تودوروف أن الجمال في العصر الحديث لم يَعُد محايدًا أو زُخرفيًا، بل تحوّل إلى خطاب يُمارس فعل الرفض والانتهاك، مشيرًا إلى أن «الوظيفة الجمالية قد تتجسد في القبح ذاته عندما يصبح أداة للوعي والانتباه» [١]، من هنا، برز مفهوم «الجمال الصدمي» في خطاب شعر المقاومة، خاصة النسوي منه، الذي لم يعُد يتوسّل المجاز فحسب، بل اتخذ من اللغة المكسورة، والصورة الفجّة، والتركيب المفتوح أدوات فنية لإعلان العصيان على الأنظمة الأدبية والواقعية معًا، وفي هذا الإطار، تمردت الشاعرة العربية – بوصفها ذاتًا مقاومة – على الموروث البلاغي الذي يربط الجمال بالأنوثة الناعمة والصورة الرقيقة، لتؤسس بدلاً منه جماليات القسوة والانتهاك والجرأة التعبيرية، حيث تصبح القصيدة فضاءً للصدمة لا للزينة، وللفضح لا للمهادنة، وقد تناول الناقد عبد الله الغذامي هذا التحول بوصفه «انتقالًا من بلاغة الزينة إلى بلاغة الجرح»، حيث لا يكون الشعر أداة للتماهي، بل للانفجار الدلالي والاحتجاج الجمالي [٢]

إن هذا التحول يعكس تغيّرًا عميقًا في فلسفة الشعر الحديث، حيث تراجع الإيمان بالجمال المطلق والنهائي لصالح جمال قلق، متحوّل، ينهض على كشف التناقضات لا تمويهها، وهكذا باتت الصدمة الجمالية وسيلة لاستعادة الوعي، وتفكيك الأنساق المتحجّرة، وتحفيز القراءة النقدية المتوترة والمفتوحة.

- ثالثًا: تداخل السياسي والجمالي في بنية النص الشعري : مثّل التداخل بين السياسي والجمالي في الشعر العربي الحديث ، لا سيما في شعر المقاومة. علامة فارقة على مستوى البنية والوظيفة معًا؛ فقد تجاوز الشعر المقاوم التقابل الثنائي بين «الالتزام السياسي» و«الاستقلال الجمالي»، ليقدّم نماذج شعرية يتشابك فيها الفعل الخطابي والرمزي، بحيث يُنتج المعنى السياسي من داخل الجمالية الشعرية، لا على حسابها، وهذا التداخل يعكس وعيًا فنيًا متقدّمًا يُدرك أن الجمال ليس نقيضًا للموقف، بل شكله الآخر الأكثر نفاذًا.

لقد أصبح النص الشعري، في تجارب المقاومة المعاصرة، بمثابة جبهة بلاغية موازية للجبهة الواقعية، يتكثف فيه المعنى السياسي من خلال الصورة الشعرية، والتوتر الإيقاعي، والانزياح الدلالي، ويؤكد

(١) تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، ترجمة: حسن المقلد: ٥٢.

(٢) عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية: ص ٨٨

عز الدين إسماعيل أن الشعر السياسي الحق «هو الذي ينفذ إلى القضايا العامة من خلال البعد الذاتي والجمالي، لا عبر الخطابة المباشرة»، مبينًا أن الجمال لا يتعارض مع الموقف إذا جاء مندمجًا في نسيج الرؤية الفنية [١]، وقد أشار إدوارد سعيد إلى أن إحدى أبرز وظائف الأدب المقاوم تكمن في كونه «موقعًا رمزيًا لمقاومة السرديات الكبرى، عبر جماليات الاختلاف والرفض»، مما يجعل النص الشعري ميدانًا لتفكيك الإيديولوجيا بالقوة الرمزية للغة [٢]، وضمن هذا الإطار، يصبح التداخل بين السياسي والجمالي آلية فاعلة لتوسيع أثر القصيدة في الوجدان والوعي معًا، بحيث تتجاوز وظيفتها التعبيرية إلى وظيفة تأسيسية، تخلق ذاتًا قادرة على النقد والمقاومة.

إن هذا التمازج بين الأفقين الفني والسياسي لا يُنتج «قصيدة سياسية»، بقدر ما يُنتج «قصيدة مقاومة جمالية»، تُخاطب الواقع من خلال رموزها، وتُثير الوعي من خلال طاقتها الفنية، فالسياسي في هذه النصوص ليس موضوعًا منفصلاً، بل مكوّنٌ داخلي من مكونات البنية الشعرية، تُعاد صياغته وفق منطق الانزياح لا التقرير، والتوتر لا التسوية.

❖ المطلب الثاني: الشعر النسوي وخطاب الذات الأنثوية المقاوِمة : يُعدّ الشعر النسوي صوتًا فنيًا وموقفًا وجوديًا تتجلى فيه الذات الأنثوية بوصفها ذاتًا مقاومة، لا تتصدى للهيمنة السياسية فحسب، بل أيضًا للهيمنة الثقافية والأبوية، فخطاب المرأة في هذا الشعر يتجاوز التمثيل التقليدي للأنوثة، ليصبح مساحةً لتفكيك البنى الذكورية السائدة وإعادة تشكيل الذات عبر الوعي واللغة، وهكذا يتخذ الشعر النسوي طابعًا مزدوجًا، يمزج بين الاحتجاج الجمالي والتحرر الرمزي.

- أولًا: مفهوم الشعر النسوي وتطوره في السياق العربي: يشير مفهوم الشعر النسوي إلى ذلك الخطاب الشعري الذي تُنتجه المرأة بوصفها ذاتًا كاتبة تعبّر عن خصوصية تجربتها الأنثوية، وهو لا يُختزل في كونه شعرًا كتبته امرأة، بل يقوم على رؤية جمالية ووجودية تُقاوم المركزية الذكورية وتُعيد بناء اللغة من منظور ذاتيّ نسويّ، وقد نشأ المصطلح في الحقل النقدي الغربي ضمن أدبيات ما بعد النسوية، لكنه في السياق العربي تطور في إطار جدلي يجمع بين الموروث الثقافي، والوعي الجندري، ومقتضيات الانخراط في قضايا المجتمع والمقاومة، وقد فرّق الباحثون بين «شعر المرأة» الذي قد يعكس خطابًا تقليديًا لا يخرج عن سلطة النموذج الذكوري، وبين «الشعر النسوي» الذي يتخذ من تفكيك

(١) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: ١٤٠

(٢) إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب: ص ٣٣

الهيمنة الذكورية واللغوية هدفًا جماليًا ومعرفيًا [١]، فالشعر النسوي لا يكتفي بطرح قضايا المرأة، بل يعيد تشكيل الأنوثة نفسها داخل اللغة، فيكسر الصمت التاريخي، ويواجه القوالب البلاغية التي سُجِنت فيها التجربة الأنثوية، وقد تطوّر الشعر النسوي العربي على مراحل يمكن تمييزها تاريخيًا وجماليًا، ففي المرحلة الأولى (الخمسينيات حتى السبعينيات)، ظهر الشعر بوصفه وسيلة تعبير ذاتي واجتماعي معًا، حيث برزت أصوات مثل فدوى طوقان التي حملت هموم المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال، ونازك الملائكة التي أضافت بُعدًا تأمليًا وجوديًا إلى تجربة الأنثى، وقد وصفت نازك في مقدمتها لديوانها «شظايا ورماد» شعورها بالازدواج بين ذاتها الأنثوية والشاعرة المسؤولة، معتبرةً أن «القصيدة لا تُكتب من خارج الألم» [٢]

أما المرحلة الثانية (الثمانينيات والتسعينيات)، فقد اتسمت بجرأة لغوية ووعي أنثوي متقدّم، حيث بدأت الشاعرة العربية تعيد صياغة علاقتها بالجسد، واللغة، والهوية، ومن أبرز نماذجها: سعاد الصباح، عزيزة جلال، ووفاء عبد الرزاق، وفي هذه المرحلة اتخذ الشعر النسوي طابعًا احتجاجيًا جماليًا، وانخرط في خطاب نقدي للأبنية السلطوية السياسية والأبوية في آنٍ معًا.

أما في المرحلة المعاصرة، فقد أصبح الشعر النسوي أكثر تجريبًا وتمرّدًا على القوالب، مستفيدًا من منجزات الحداثة وما بعد الحداثة، حيث يُلحظ في شعر كثير من الكاتبات انزياحٌ دلالي حاد، وتفككٌ مقصود للّغة الكلاسيكية، واستدعاءٌ لأصوات المهمشات، كما في أعمال نجاة عبد الله، وبشرى البستاني، ونوال السعداوي (في نثرها الشعري)، وقد أشارت الباحثة هدى الصدة إلى أن «الكتابة النسوية في العالم العربي لم تَعُد تقتصر على التعبير عن الأنوثة، بل غدت كتابة مقاومة معرفية وجمالية» [٣]، وبذلك، فإن تطور الشعر النسوي في السياق العربي يعكس انتقالًا من التعبير الذاتي إلى بناء خطاب شعري ذي حمولة معرفية، يستثمر البعد الجمالي لتمكين الذات الأنثوية من مساءلة السلطة، وخلخلة اللغة التقليدية، مما يجعله أحد أبرز أشكال المقاومة الثقافية المعاصرة.

- ثانيًا: الذات الأنثوية بين الهوية الفردية والجمعية: تمثّل الذات الأنثوية في الشعر النسوي العربي الحديث بُنية مركّبة تتقاطع فيها الهويّة الفردية مع الهويّة الجمعية، في علاقة جدلية لا تنفصم، فالشاعرة

(١) عبد المنعم، محمد. الخطاب النسوي في الشعر العربي المعاصر: ص ٣٣

(٢) نازك الملائكة، شظايا ورماد: ص ٥

(٣) هدى الصدة، الكتابة النسوية في العالم العربي: إشكاليات التعبير والهوية، ضمن كتاب «المرأة والكتابة»، تحرير: رجاء بن سلامة ص ١١٢

لا تكتب ذاتها بوصفها «أنا فردية» فحسب، بل بوصفها تمثّل «نحن» جماعية، تعاني من التهميش، وتسعى إلى بناء حضورها الرمزي والجمالي داخل الحقل الثقافي، وهنا تتبدى الكتابة الشعرية النسوية أداة للتمثيل والاحتجاج معًا، إذ تحوّل التجربة الذاتية إلى «ذاكرة جماعية» تُقاوم التسلّط والتاريخ الصامت، وقد أشار عبد الله الغذامي إلى أن الخطاب النسوي في الشعر العربي يُعدّ خطابًا بنيويًا تحويليًا، لأنه ينقل «المرأة من كينونتها كموضوع شعري إلى كينونتها كذات فاعلة كاتبة»، وهذا الانتقال يضعها في موقع مساءلة للهُوية المتوارثة، ويفتح المجال لتمثيل واقعها الشخصي بوصفه رمزًا لمعاناة جماعية [١]، من هنا، فإن الذات الأنثوية في هذا السياق لا تطالب بالاعتراف الفردي فقط، بل تطالب بإعادة هيكلة الحضور الثقافي والرمزي للمرأة، ويبرز هذا البعد الجدلي بوضوح في تجارب شاعرات مثل سعاد الصباح، التي جعلت من صوتها الشخصي مرآةً لهُوية الأنثى العربية، مقاوِمةً للقمع السياسي والاجتماعي، تقول في إحدى قصائدها: «أنا كلُّ النساء، أنا كلُّ المدن المنفية»، حيث يتداخل صوت «الأنا» مع «الجمع» في تمثيل أنوثة تُصادر وتُقاوم في آنٍ [٢]، ويشير صلاح فضل إلى أن الخطاب الشعري النسوي يتصف بـ«ازدواج جمالي» بين الإفضاء الذاتي والتمثيل الجماعي، بحيث تتحول القصيدة إلى مجال لبناء هوية شعرية متجاوزة للفردي، ومؤسِّسة لمعنى أنثوي جمعيّ مضاد للهيمنة [٣]، وبهذا، فإن الشعر النسوي يُنتج ذاتًا شعرية مركّبة تتكلم بوصفها «أنا/نحن»، تُحمّل لغتها تجربة شخصية، لكنها تتعمد صهرها داخل سياق رمزي جماعي، لتُصبح قصيدتها مقاومةً رمزية باسم الجموع النسوية المغيبة.

إن هذا التداخل بين الفردي والجمعي في بناء الذات الأنثوية يُفضي إلى بلورة نموذج شعري حداثي لا يُطالب فقط بالتعبير، بل بالمساءلة، وإعادة تسمية العالم من موقع المختلف والمقصي، ومن هنا، يكتسب الشعر النسوي العربي مشروعيته الثقافية والجمالية، كونه يُفكّك المركزيات القائمة ويُعيد تشكيل الوعي من خلال بنية الذات الكاتبة.

- ثالثًا: الجسد بوصفه وسيطًا شعريًا للمقاومة: أصبح الجسد الأنثوي في الشعر النسوي العربي الحديث أداة بلاغية وفضاءً رمزيًا للمقاومة، لا بمعناه البيولوجي أو الإيروسي وحده، بل بوصفه تمثيلاً مركزيًا للذات المهمشة، ولحضور المرأة في مواجهة التسلّط السياسي، والثقافي، والأبوي،

(١) عبد الله الغذامي، المرأة واللغة: ص ١٧
(٢) سعاد الصباح، برقيات عاجلة إلى وطني: ص ٤٥
(٣) صلاح فضل، تحولات الشعرية العربية: ص ٩٩

فالجسد لم يعد مجرد موضوع شعري يُكتَب عنه، بل تحوّل إلى وسيط تعبيري يتم من خلاله تفكيك بنى القهر وإعادة ترسيم سلطة اللغة، وهو ما جعل هذا التوظيف الجسدي ثورة على مستويات التعبير والمعنى.

تذهب الباحثة رجاء بن سلامة إلى أن الجسد في الشعر النسوي العربي المعاصر «ليس استعادة لسلطة مسلوبة فقط، بل هو فضاء رمزيّ لإنتاج ذاتٍ حُرّة تتكلم من موقع الضعف/القوة»، مشيرة إلى أن الجسد الأنثوي يُعاد تأويله بوصفه لغةً بديلةً تُفكّك بلاغة الهيمنة [١]، وقد اتضح هذا في كثير من القصائد التي جعلت من الجسد وسيلة للقول السياسي والاجتماعي، حيث تُجسَّد فيه معاناة الاحتلال، أو الاستلاب، أو الانفصال عن الذات الجمعية.

وقد مثّلت تجارب شعرية مثل بشرى البستاني ونجاة عبد الله نماذج رائدة في هذا السياق، حيث توظفان الجسد بوصفه فضاءً للانتهاك والمقاومة معًا، فهو ليس معطىً طبيعيًا بل كيانًا لغويًا يُعاد إنتاجه شعريًا في مواجهة القهر المتعدد، تقول نجاة عبد الله: «في لحمي توقيع البنادق، وفي دمي خرائط المنفى» [٢]، فتربط بين الجسد الجريح والوطن المنهوب، ما يجعل الجسد نقطة التقاء بين الذاتي والجمعي، والبلاغي والسياسي، ويشير كمال أبو ديب إلى أن استخدام الجسد في الشعر النسوي يندرج ضمن ما يسميه «بلاغة التفجير الرمزي»، حيث يصبح الجسد أداةً لاختراق التقاليد الشعرية العربية وإدخالها في منطقة التوتر والاحتجاج [٣]، فاستحضار الجسد في هذا السياق لا يخضع لسلطة المتلقي الذكوري، بل يُعاد تشكيله بوعي أنثوي يُخرِجه من التشييء إلى التمثيل.

إن بلورة الجسد كوسيط شعري للمقاومة يُعيد تعريف وظيفة القصيدة النسوية، ويجعل منها نصًا مفتوحًا على الجراح والتمرد، ذا طاقة دلالية تتجاوز البعد الجمالي إلى المعرفي والسياسي، فيتحوّل الجسد إلى نوع من «اللغة البديلة»، بل إلى أرشيف من الندوب الرمزية التي تُفصح عن الألم وتُحوّله إلى بيان شعريّ.

(١) رجاء بن سلامة، مجنون التراث: الهوية والسؤال الجنسي في الفكر العربي: ص٧٢

(٢) نجاة عبد الله، نهر الجسد: ص ٨٨

(٣) كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي: خطاب المرأة في الشعر العربي المعاصر، ضمن كتاب «أنوثة النص»، تحرير: عبد العزيز حمودة: ص ١٢٠

المبحث الثاني
تمثيلات الجسد في شعر المقاومة النسوي الحديث

أصبح الجسد الأنثوي في الشعر النسوي الحديث أكثر من مجرد عنصر تصويري؛ إنه فضاء رمزيّ معقّد تتقاطع فيه الدلالات السياسية والاجتماعية والنفسية، فقد تجاوزت الشاعرة العربية المعاصرة التمثيلات التقليدية للجسد بوصفه موضوعًا محايدًا أو معشوقًا، لتعيد إنتاجه كوسيط للتعبير عن الألم، وفضاء للاحتجاج، ومجال لتفكيك سلطات القهر الأبوي والاستعماري، ومن خلاله، يتم تشكيل صوت نسويّ مقاوم ينطق من موضع التجربة المجسدة، ويؤسس لمعرفة بديلة، تستند إلى الألم وتحوّله إلى خطاب رمزي، وتُظهر العديد من الدراسات النقدية الحديثة، منها ما أشار إليه كمال أبو ديب، أن الجسد الشعري النسوي يمثل «أداة رمزية لخلخلة السرديات المركزية التي رسّخها الوعي الذكوري»، مشيرًا إلى أن اللغة الجسدية في هذا السياق تتداخل مع بلاغة الصدمة والمقاومة، لتنتج ذاتًا تنبني على الجرح، وتتفجّر من داخله [1].

❖ المطلب الأول: الجسد الأنثوي بوصفه فضاءً دلاليًا للمقاومة : يحضر الجسد الأنثوي في الشعر النسوي المقاوم بوصفه نصًّا دلاليًا متعدّد الطبقات، تتقاطع فيه الذات الفردية مع سياقات القهر والاستلاب والتمرد، فهو لا يُستحضر كجسد بيولوجي محض، بل يُعاد بناؤه لغويًا كحامل للمعنى ورافعة رمزية للمقاومة، يتم عبره تفكيك البنى السلطوية، سواء كانت استعمارية أو أُبوية، ومن خلال هذا التوظيف، تُحوّل الشاعرة تجربتها الجسدية إلى خطاب احتجاجي يعيد تشكيل الوعي الثقافي تجاه المرأة والهوية.

أولًا: تكسير النمطية الجسدية في الخطاب الشعري النسوي: يمثل الشعر النسوي العربي المعاصر ـ لا سيما في سياق المقاومة ـ محاولة واعية لتفكيك الصورة النمطية للجسد الأنثوي كما كرّستها الثقافة الأبوية والخطابات الشعرية التقليدية، فقد عمدت الشاعرة إلى تفجير دلالات الجسد وإخراجه من كونه موضوعًا للتماهي الذكوري أو موضعًا للرغبة، ليصبح ذاتًا ناطقة وفاعلة، تنتج المعنى وتؤسس لتجربة مغايرة تنطلق من التمثيل لا التشييء، ومن الفاعلية لا التلقّي، فمنذ ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، بدأ الشعر النسوي العربي يعلن تمرّده على «الأنثى المحضنة والجميلة والعاشقة» ليُظهر جسدًا

(١) كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي: خطاب المرأة في الشعر العربي المعاصر، ضمن كتاب «أنوثة النص»، تحرير: عبد العزيز حمودة : ص ١١٢

مثقلاً بالذاكرة، والجرح، والتحدي، والانتهاك، كما لاحظت سعاد المانع، مشيرةً إلى أن هذا التحول في تمثيل الجسد «يعكس وعيًا نقديًا لدى الشاعرة بأن جسدها لم يعد ملكًا للآخر أو أداة لتبرير الهيمنة، بل هو حقل تعبيري تُستعاد من خلاله السيادة على الذات» (١).

إن تكسير النمطية الجسدية في الخطاب الشعري لا يقتصر على الانزياح الشكلي، بل يشمل بنية التعبير كذلك، إذ يتبدّى في الصور الصادمة، والتشابيه الجريئة، واللغة المتوترة، التي تُحرّر الجسد من الخطاب المزيّن أو التوصيف الإيروسي المتداول، فقد كتبت بشرى البستاني، وهي إحدى أبرز الأصوات النسوية، تقول:

«لم يكن جسدي زينةً في النشيد،
كان جدارًا للرصاص،
وأرضًا لخطى المنفيين.»(٢)

في هذه الصورة، يُستعاد الجسد ككيان تاريخي مقاوم، لا كموضوع جمالي خالص، يشير عبد الله الغذامي في معرض حديثه عن النسق الثقافي في الشعر إلى أن الجسد في الكتابة النسوية هو «نقطة الصراع مع النسق»، لأنه يفضح آليات التسلّط الرمزي على المرأة، ويحوّله إلى أداة كشف وتعرية للوعي السائد (٣)، وهذا التوجّه نحو تكسير النمطية لا ينفصل عن إدراك الشاعرة بأن الجسد الأنثوي كان موضوعًا مستلبًا في المخيال العربي، ما استوجب أن تُعيد تشكيله بوصفه أداة مقاومة لا استهلاك.

لقد ساهم هذا التوجه في ظهور بلاغة جديدة قائمة على الصدمة والمكاشفة، وهي بلاغة تحمل في داخلها هاجس الثورة على جميع أشكال الصمت، وتُعيد النظر في حدود ما يمكن التعبير عنه شعريًا، ليس من باب التمرّد اللغوي فقط، بل من زاوية إعادة الاعتبار لذاتٍ مجروحة، تُعلن جسدها ضد القمع، لا تحت القمع.

ثانيًا: تمثيلات الألم، الجرح، النزف، الولادة كأفعال مقاومة : تُعَدّ تمثيلات الألم والجرح والنزف والولادة في الشعر النسوي المقاوم مفاتيح رمزية لبلاغة الاحتجاج، حيث تتحول التجربة الجسدية الخاصة بالمرأة إلى أداة لتفكيك بنى الهيمنة وإعادة تشكيل الوعي الجمعي، فبدلًا من الانكفاء إلى الداخل أو الانصياع لبلاغة الانكسار، تُستثمر هذه الرموز الجسدية ـ ذات الطابع الحميم ـ في سياقات كفاحية علنية، بما يُعيد

(١) سعاد المانع، صورة المرأة في الشعر العربي الحديث: ص ١٠٣.
(٢) بشرى البستاني، شرفات بحرية: ص ٥٥
(٣) عبد الله الغذامي، المرأة واللغة: ص ٢١٩.

تعريف مفاهيم القوة والبطولة والذات.

لقد أبرزت الدراسات النسوية الحديثة، ومن بينها ما تقرره إلين سيكسو في تنظيرها عن «الكتابة الجسدية»، أن الجسد الأنثوي حين يكتب ألمه «لا يطلب الشفاء، بل يكشف عن سلطته الرمزية» (١) وهذا ما ينعكس في الشعر النسوي العربي المقاوم، حيث يتحوّل الألم الجسدي إلى بلاغة مشبعة بالاحتجاج السياسي والوجداني، تنقل المرأة من موقع الضحية إلى موضع الذات الكاتبة والفاعلة، فالجرح هنا لا يُقدّم بوصفه ندبة صامتة، بل كعلامة حيوية على الوجود المقاوم، ومن اللافت أن العديد من الشاعرات العربيّات ـ كـ فدوى طوقان ولميعة عباس عمارة وهدى نعماني ـ قمن بتأنيث مفردات المقاومة من خلال رموز الولادة والنزف والانبعاث، حيث تكتسب التجربة الجسدية مدلولًا وطنيًا وكونيًا في آن واحد، فكتبت طوقان مثلاً:

«نزفت كما الأرض تحت القذائف،

وكان الرَحمُ انتفاضتي.»(٢)

في هذا السياق، تغدو الولادة فعلاً ثوريًا لا حيويًا فحسب، فهي ولادة على حافة الدمار، وضمن شروط القهر، ما يمنحها دلالة مغايرة تمامًا عن وظيفتها البيولوجية، فهي استعارة للخلق من داخل العدم، وللاستمرارية في وجه التهديد، ويرى صلاح فضل أن هذا التوظيف الرمزي للجسد «ينقل الشعر النسوي من دائرة الانفعال إلى مجال الفعل، ومن الانكشاف إلى التمكين»، مؤكدًا أن هذه الاستعارات تُنتج خطابًا يُجذّر المقاومة في تجربة الحياة اليومية للمرأة، بدلًا من الاكتفاء بشعارات مجردة (٣).

إن تمثيلات الألم والنزف والولادة في هذا الخطاب، لا تعبّر فقط عن معاناة شخصية أو وطنية، بل تؤسس جماليات جديدة للبطولة النسوية، تستند إلى الخبرة المجسّدة، وتُعلن عن حضورٍ شعريّ ينحت ذاته من الألم، ويتقدّم به إلى ساحة الفعل والمواجهة.

❖ المطلب الثاني: توظيف الجسد في بناء الصورة الشعرية : يُعدُّ توظيف الجسد في بناء الصورة الشعرية أحد أبرز مظاهر التحول البلاغي في الشعر النسوي المقاوم، إذ لم يعد الجسد مجرد موضوع ضمني في الخطاب، بل غدا أداة إنتاج رمزية تُغني الصورة الشعرية وتعقّد أبعادها، ومن خلال هذا التوظيف، تكتسب الصور الشعرية أبعادًا تجريبية وحسية ونفسية، إذ ينفتح الجسد على التجربة الجمعية والهمّ

(١) إلين سيكسو، ضحك الميدوزا: نحو كتابة أنثوية، ترجمة: ناهد السيد: ص ٥٠

(٢) فدوى طوقان، اللحن الأخير: ص ٦٦.

(٣) صلاح فضل، أنماط الحداثة في الشعر العربي المعاصر: ص ١٤٢

الوطني، ويتحوّل إلى وسيط بلاغي ينقل العنف والمواجهة والانبعاث ضمن أنساق تعبيرية مبتكرة، وقد أشار عبد الله صولة إلى أن هذا التوسيع في «المدى الجمالي للجسد داخل الصورة» إنما يعكس نقلة في وعي الذات الأنثوية بمركزيتها داخل الفعل الإبداعي(١)

أولًا: البُعد الرمزي للجسد في صور المقاومة : يكتسب الجسد الأنثوي في الشعر النسوي المقاوم دلالة رمزية متجاوزة للتمثيل الفيزيولوجي أو الوصفي، فهو لا يظهر ككائن بيولوجي محض، بل يتحول إلى أداة دلالية مشحونة بالمعاني التاريخية والثقافية والسياسية، تمثّل في مجملها ردًا احتجاجيًا على سياسات الإقصاء والتهميش والاحتلال، فالشاعرة توظف الجسد كعلامة تحتمل تأويلاً كفاحيًا ومجازًا رمزيًا لفعل المقاومة الجماعية.

إن الجسد في هذا السياق يُرسم بوصفه وعاءً للذاكرة والجرح، ومجالًا للتصادم بين الذاتي والوطني، والأنثوي والسلطوي، وقد أشار الناقد عبد الله صولة إلى أن «الجسد الأنثوي حين يُستدعى في الصورة الشعرية، يصبح حاملاً لخطاب غيري، يتجاوز ذاته إلى أفق جماعي، متوتر سياسيًا ووجوديًا» (٢)، وبهذا المعنى، فإنّ الصورة الشعرية التي تبنيها الشاعرة من خلال الجسد لا تتعلق بالجمال بقدر ما تتعلّق بتحويله إلى وسيلة لتفكيك النسق الرمزي التقليدي وإعادة إنتاج دلالاته في ضوء تجربة النفي والمقاومة، فمن أبرز رموز هذا البعد: الجرح، النزيف، الرحم، الثدي، الحنجرة، والجلد، وكلّها تحضر في الصورة الشعرية بوصفها رموزًا للمواجهة والصبر والانبعاث، فالحنجرة مثلاً، لا تُذكر باعتبارها عضواً ناطقًا، بل كأداة تَفجُّر صوتيّ ضد الصمت الجماعي، تقول الشاعرة الفلسطينية مريان كنعان:

«حنجرتي زناد

وجسدي متراس

والألم طلقة في الهواء.»(٣)

وهكذا، تتحول الحواس الجسدية إلى أدوات إنتاج رمزية تشارك في إعادة سرد معاناة المرأة والهوية، لا من موقع الضعف بل من موقع التجذر والفاعلية.

إن هذا التفعيل الرمزي للجسد يعكس أيضًا انتقالًا في الذائقة البلاغية، كما يوضح الدكتور صلاح فضل بقوله: «إنّ الشعر النسوي حين يتوسل بالجسد، فهو لا يعيد إنتاج الغنائية العاطفية، بل يدخل في

(١) عبد الله صولة، بلاغة الجسد في الشعر العربي الحديث: ص ١٩٧.
(٢) المصدر نفسه : ٢٢٣.
(٣) مريان كنعان، رماد الصهيل: ٣٤.

حوار جدليّ مع سلطته وصوره ورموزه، ليفككها ويعيد بناءها بوصفه مكوّنًا ثقافيًا محاربًا» [١]، ويكتمل البعد الرمزي للجسد عندما يتحول في الخطاب الشعري إلى بديل عن الوطن، أو استعارة كبرى للهوية الجمعية، إذ تتماهى حدود الجسد بالتراب، والانتهاك بالاحتلال، والنزف بالثورة، فتُنتج بذلك الشاعرة صورة شعرية منفتحة على تأويلات متعدّدة، متجاوزة للحدود التقليدية للجنس والنوع والأسلوب..

ثانيًا: العلاقة بين الجسد والأرض، الوطن، والمقدّس: في الشعر النسوي المقاوم، تنشأ علاقة عميقة ومركّبة بين الجسد من جهة، والأرض والوطن والمقدّس من جهة أخرى، حيث يتداخل الجسدي بالروحي، والفردي بالجمعي، والحسي بالرمزي، ليصوغ النص الشعري نظامًا دلاليًا جديدًا يُعيد تأويل الحدود بين الذاتي والقومي، فالجسد الأنثوي لا يظهر فقط كوسيط تعبيري، بل كمعادل رمزي للأرض المسلوبة، وللوطن الجريح، ولمجال المقدس المُنتهك، فتتجلى فيه تمثيلات الانتهاك كما تتجلى فيه طاقة الصمود والانبعاث، وقد أشار الناقد عبد الله صولة إلى هذا التداخل حين قال: «إنّ الشعر الحديث أعاد بناء علاقة الجسد بالأرض، فجعله امتدادًا محسوسًا للمكان، وترميزًا للهوية التي تناضل ضد المحو والنسيان» [٢]، ففي تمثيلات كثير من الشاعرات المقاومات، يتماهى الجسد مع جغرافيا الوطن، الرحم رمز للخصب والبعث، الجلد مرآة للحصار، والدم إشارة لفعل الفداء، كما تُستدعى صورة الوطن كأمّ تنزف وجسد يُغتصب، أو امرأة تقاتل بقلبها وأغنيتها وحلمها، وبهذا، لا تعود الجغرافيا الخارجية منفصلة عن الجسد، بل تصبح امتدادًا عضويًا له، بل هي هو في صورة أخرى، وقد ربطت الباحثة رشا عبد الله سلامة بين الجسد والمقدّس، حين رأت أن توظيف الجسد في الشعر النسوي الفلسطيني خصوصًا، يرادف أحيانًا «استحضار البُعد الطقوسي، حيث يتحول الجسد إلى مذبح رمزيّ أو محرابٍ ناطقٍ بالانتهاك والقداسة في آن واحد» [٣]

كما تستثمر الشاعرة هذه العلاقة لإعادة تأويل فعل المقاومة من منظور روحانيّ ووجوديّ، إذ تُستحضر عناصر مثل الطهارة، الوضوء، الولادة، النزف، والدفن، بوصفها طقوسًا شعرية تعبّر عن وحدة الجسد بالأرض، وبالرمز المقدّس الذي يراد حمايته من التدنيس، ولعلّ هذا التداخل يُعدّ من السمات الفارقة في الشعر النسوي المقاوم، حيث تنشأ بلاغة جديدة لا تقف عند الوصف أو المجاز، بل تؤسس لعلاقة وجدانية عميقة تجعل من الشعر ذاته فعلاً مقاومًا روحيًا وجسديًا.

(١) صلاح فضل، أنماط الحداثة في الشعر العربي المعاصر: ص١٦٨.
(٢) عبد الله صولة، بلاغة الجسد في الشعر العربي الحديث، : ص ٢١١.
(٣) رشا عبد الله سلامة، سرديات الجسد في الشعر الفلسطيني المعاصر: ص ٩١

المبحث الثالث
الهُوية وتحولاتها في شعر ما بعد ٢٠١٠

شهد الشعر النسوي المقاوم بعد عام ٢٠١٠ تحولات لافتة في بنية الهوية وتمثّلاتها، نتيجة التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أعقبت ما عُرف بثورات «الربيع العربي» وتداعياتها الوجودية، فقد غادرت الذات الشعرية النسوية موقع الدفاع التقليدي عن الكينونة الأنثوية، لتعيد تشكيل هويتها ضمن أفق مفتوح على التشظي، والعبور، والتداخل بين الخاص والعام، والوطني والعالمي، لم تعد الهوية الأنثوية تُصاغ كجوهر ثابت، بل كـ«نصّ مفتوح» يتشكل شعريًا في ظلِّ مناخات المقاومة، والمنفى، والتمزق الداخلي، والبحث عن المعنى، وكما تشير فتحية البريكي، فإن «القصيدة النسوية بعد ٢٠١٠ أصبحت حقلاً لتجريب الهويات المركبة والقلقة، بوصفها ردًا على تحولات الواقع وانكسارات المعنى» (١)

❖ المطلب الأول: استراتيجيات التعبير عن الهوية في شعر الشاعرات المقاومات : يتخذ التعبير عن الهوية في شعر الشاعرات المقاومات بعدًا استراتيجياً يتجاوز البوح الذاتي أو التوثيق الانفعالي، ليغدو فعلاً شعريًا واعيًا بتعقيدات الوجود الأنثوي المقاوِم في سياق محلي وعالمي متحوّل، فالهوية لا تُعرض بوصفها معطى جاهزًا، بل تُعاد كتابتها بأدوات لغوية ورمزية تحفر في الذاكرة، وتتقاطع مع الجغرافيا، وتتحدّى التمثيلات السلطوية، وتلجأ الشاعرات إلى توظيف آليات متعددة مثل: تفكيك الخطابات الذكورية، إعادة إنتاج السرديات التاريخية، واستعادة الأنساق الثقافية المهمّشة، في سبيل بناء خطاب شعري قادر على استنطاق الذات الجماعية دون التفريط بفرادتها، وقد أشارت الباحثة ميسون أبو بكر إلى هذا التحول بقولها: «أصبحت الذات الشاعرة الأنثوية في خطاب المقاومة لا تعلن هويتها فقط، بل تبنيها كفعلٍ مضادٍ للنفي، يواجه التماثل القسري ويستدعي الذاكرة كرافعة للتمايز» (٢).

أولًا: الهوية الفردية مقابل الهوية الجماعية: يتجلّى في شعر الشاعرات المقاومات توترٌ دائم بين حضور الذات الفردية التي تعبّر عن همومها الوجودية والشخصية، وبين اندماجها في هوية جمعية تعبّر عن القضايا الكبرى للجماعة، مثل الوطن، الأرض، التاريخ، والمصير، فالشاعرة المقاومة تقف عند تقاطع

(١) فتحية البريكي، تحولات القصيدة النسوية العربية: مقاربات في الهوية واللغة والوعي: ص ١٣٥.
(٢) ميسون أبو بكر، جدليات الهوية في الكتابة الشعرية النسوية المقاومة: ص ٢٠٤

حادّ بين الخصوصي والعمومي، بين الأنوثة والوطني، وبين التجربة الذاتية والمأساة الجماعية، الأمر الذي يُكسب نصّها طابعًا مزدوجًا من التفرّد والانتماء.

لقد أشارت الباحثة سعاد المانع إلى هذا التوتر بوصفه سمة حداثية في الشعر النسوي المقاوم، قائلة: «تعبّر الشاعرة المقاومة عن ذاتها لا باعتبارها كيانًا منفصلاً، بل باعتبارها جزءًا من وعي جماعيّ متشكّل من القهر، والنفي، والحنين، غير أنّها، في الوقت ذاته، تستبقي للذات مساحة للتأمل، ولتفكيك موقعها داخل هذا الكيان الجمعي» (١)، وتُستخدم في هذا السياق تقنيات بلاغية وبنائية متنوّعة منها: الضمير الفردي مقابل الجمعي (أنا/نحن)، والانزياحات الزمنية التي تستدعي طفولة الذات داخل سردية وطنية، واستحضار رموز فردية تُدمج قسريًا في النص الجماعي، فمثلاً، نجد في الكثير من قصائد فدوى طوقان ورُلى الحروب نزوعًا واضحًا إلى استبطان الهوية الجمعية في لحظة بوح فردية، حيث تُجسّد الذات الشاعرة ضميرًا جمعيًا ناطقًا بأوجاع الأمة، دون أن تذوب كليًّا فيه، ومن جانب آخر، يرى الباحث كاظم جهاد أن «الشعر النسوي المقاوم لا يكتفي بالتعبير عن المأساة الجمعية، بل يعمل على إعادة صياغة حدود الهوية ذاتها، بحيث تصبح الذات الأنثوية حارسة للذاكرة الجماعية، وفاعلة في إنتاج المعنى المشترك» (٢)، فلا يُمكن الفصل في هذا السياق بين الفردي والجمعي إلا بوصفه تمييزًا وظيفيًا داخل النص الشعري، لا انقسامًا وجوديًا، فالذات الأنثوية تكتب من خلال تجربتها، لكنها تتّسع لتُصبح ناطقة باسم الجسد الجمعي، الأرض، القيم، والمآسي، وهو ما يمنح شعر المقاومة النسوي عمقًا دلاليًا يُعيد تعريف الهوية نفسها باعتبارها شبكة من الانتماءات والتوترات لا كيانًا متجانسًا.

ثانيًا: ملامح «الأنثى المناضلة» في النص الحديث: برز في الشعر النسوي المقاوم تمثيل جديد للأنثى، يغاير الصورة النمطية التقليدية التي حصرت المرأة في أدوار الحنين، والرثاء، والغياب، ليحل محلها نموذج «الأنثى المناضلة» بوصفه فاعلاً شعريًا وفكريًا وجماليًا، فقد تحوّلت الشاعرة من موضع الكائن المقهور إلى فاعل مقاوم، يكتب ذاته ويؤسس خطابه، ويواجه العنف والسلطة والاحتلال بالجسد واللغة معًا، وهذا النموذج الشعري لا يتشكّل فقط من خلال المضمون، بل من خلال البنية الأسلوبية أيضًا: فالنصوص التي تُبرز «الأنثى المناضلة» تتسم باللغة الحادة، والرمز المفتوح، والانزياح عن البلاغة العاطفية إلى بلاغة الصدمة والمجابهة، كما توظف الشاعرة أدوات المقاومة المعرفية، مثل تفكيك

(١) سعاد المانع، تحولات الذات في الشعر النسوي العربي: ص ١٥٩.

(٢) كاظم جهاد، الشعر والهوية: مقاربات في الحداثة الشعرية العربية: ص ٧٧

الأسطورة الذكورية، إعادة تأويل الرموز الدينية والتاريخية، وتضمين خطاب الرفض السياسي ضمن اللغة الشعرية، وقد لاحظت الباحثة رشا صالح أن صورة الأنثى المناضلة لا تقتصر على تحدي الجلاّد الخارجي، بل تمتد لتشمل مواجهة السلطات الثقافية، والقيود المجتمعية، وإرث التهميش الداخلي، فتقول: «المرأة المناضلة في الشعر العربي الحديث لا تُحاكي صورة المقاتلة بالمعنى الحربي، بل تُجسّد ذاتًا تمارس المقاومة بالوعي، والكتابة، والجسد، فتمنح النص بعدًا تراجيديًا من نوع خاص»[١] وتبرز هذه الملامح في شعر ريم الكيلاني، وزهرة مينا، وآمال عوّاد رضوان، حيث تعمد الشاعرات إلى استخدام ضمير المتكلم كفعل إعلان عن الذات المناضلة، وتُستبدل الصور الناعمة للأنوثة بصور جسدية صارخة تعبّر عن الألم والنزف والإنكار والمواجهة، فتصبح القصيدة أداة نضالية لا تقل أثرًا عن الفعل السياسي، بل تتجاوزه حين تلامس جذور القهر البنيوي، ويرى عبد السلام بنعبد العالي أن هذه الكتابة «تُعيد إنتاج مفهوم النضال عبر أفق شعري، بحيث يصبح الجمال نفسه فعلاً احتجاجيًا، والقصيدة بمثابة أرشيف جمالي للمقاومة الوجودية والسياسية» [٢].

❖ المطلب الثاني: جدلية الذات والآخر في تشكيل الوعي المقاوم: تُشكّل العلاقة بين الذات والآخر محورًا تأسيسيًّا في بنية الخطاب الشعري النسوي المقاوم، حيث لا تُفهم الذات إلا في ضوء صراعها مع «الآخر» الذي قد يتجسد في الاحتلال، أو السلطة الأبوية، أو النسق الثقافي الذكوري، إنّ الوعي المقاوم لا ينبثق من الفراغ، بل يتكوّن في فضاء التوتر والاحتكاك بين الأنا والآخر، بوصفه فضاءً للرفض وإعادة التشكيل، فالنصوص التي تنتجها الشاعرات المقاومات تعيد صياغة العلاقة مع الآخر، لا باعتباره مجرد خصم خارجي، بل بوصفه مرآة تُستعاد الذات من خلالها، وتتنامى هويتها الخطابية عبر نفي سلطته أو تفكيك خطابه، وهذا ما أشار إليه الناقد محمد عزام بقوله: «تتبلور الذات الشعرية في نصوص المقاومة النسوية ضمن علاقة جدلية مع الآخر، تتراوح بين الرفض والصدام والتجاوز، لتنتج وعياً شعرياً متقدماً يتأسس على مساءلة السلطة والهيمنة بكل أشكالها» [٣]، من هنا، فإنّ الوعي المقاوم ليس مجرد ردة فعل على القمع، بل هو بنية معرفية وجمالية تتكون عبر مساءلة الآخر، ومخاطبته، وإعادة رسم حدود الذات في مواجهته، وهو ما سيجري تناوله في تفصيلات هذا المطلب.

(١) رشا صالح، تمثيلات الأنثى في الشعر النسوي العربي المعاصر: دراسات في الهوية والمقاومة: ص ٢١١
(٢) عبد السلام بنعبد العالي، الكتابة والاختلاف: مقاربات في الجسد والمعنى: ص ٩٤
(٣) محمد عزام، بلاغة المقاومة: مقاربات في الشعر العربي المعاصر: ص ١٢٢

أولًا: الآخر بوصفه استعمارًا، قهرًا، أو سلطة أبوية: يشكّل «الآخر» في الشعر النسوي المقاوم بنية رمزية تتعدى كونه مجرد عنصر خارجي معادٍ، إلى كونه منظومة سلطوية متشابكة، تتجسد تارة في الاستعمار، وتارة في القمع السياسي، وأحيانًا في النسق الأبوي القائم على التهميش والتشييء، فالذات الأنثوية في هذا السياق لا تواجه الآخر بصفته مفهوماً مجرداً، بل كقوة تاريخية فاعلة تسعى إلى محو وجودها، أو تدجينه، أو احتوائه.

يظهر هذا التمثيل في شعر كثير من الكاتبات المقاومات، حيث يتموضع «الآخر» بوصفه سلطة استعمارية مسيطرة (المحتل)، وسلطة سياسية قمعية (النظام)، وسلطة ثقافية أبوية (الذكورة المؤدلجة)، وتتداخل هذه الصور لتنتج وعياً مركّبًا بالمقاومة، لا ينفصل فيه التحرير الوطني عن التحرر الجندري، وقد لاحظ محمد عزام أن الآخر في النص النسوي المقاوم «لا يظهر فقط في صورة الجندي الغازي، بل يتكثف أيضاً في صورة الأب، الحاكم، ورجل الدين، بما هم ممثلو قوى تهيمن على الجسد واللغة والمصير» [1]، ومن هنا، تتحوّل القصيدة إلى مساحة لتفكيك هذه الهيمنة عبر اللغة، والصورة، والجسد، فتقول الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان:

«أنا لستُ ظلاً في الديار

ولا صدى صوتٍ يموتُ على الجدار

أنا ابنةُ الأرض التي تلدُ النهار»[2]

في هذا النص، تُعيد طوقان صياغة تموضعها في مواجهة الآخر، معلنةً تحررها من التهميش القومي والجنسي في آنٍ معًا، فالرفض هنا مزدوج: رفض للاحتلال، ورفض للتهميش داخل البنية الذكورية.

كما تشير رشا صالح إلى أن «المرأة في الخطاب الشعري المقاوم لا تقف فقط في وجه السلاح أو الطغيان، بل تواجه أنماطًا من القهر الرمزي الذي تمارسه التقاليد، والمجتمع، والأبوة الثقافية... مما يجعل المقاومة فعلاً وجوديًّا بالدرجة الأولى» [3]

إنّ قراءة الآخر في هذا السياق تستوجب وعيًا تركيبيًا، يفكك تقاطع سلطات الاحتلال والسلطة الأبوية، ويعيد بناء الذات في مواجهة هذه الأنظمة عبر خطاب شعري واعٍ، ينسج من التجربة الفردية خطابًا جمعيًا مقاومًا ومتفلتًا من السرديات الجاهزة.

(١) المصدر نفسه : ١٣٦

(٢) فدوى طوقان، اللحن الأخير: الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢١٧.

(٣) رشا صالح، تمثيلات الأنثى في الشعر النسوي العربي المعاصر: دراسات في الهوية والمقاومة: ص٢٣٣.

ثانيًا: تقنيات التفكيك والرفض والتجاوز في خطاب الهوية: لا يقتصر تمثيل الآخر في الشعر النسوي المقاوم على مجرد حضوره في النص، بل يمتد إلى بنية الخطاب التي تتوسل تفكيكه ومواجهته عبر آليات لغوية وجمالية متعددة، تسعى إلى إعادة تعريف الذات من جهة، وتقويض تمركز الآخر بوصفه سلطة مطلقة من جهة أخرى، وتشمل هذه الآليات: السخرية، التهكم، قلب الأدوار، تفكيك الصور النمطية، إعادة تسمية الأشياء، وتوظيف المفارقة.

لقد لاحظت جمانة حداد أنّ الشاعرة المقاومة «تتسلح بلغتها أولًا، لتفكك سلطة الآخر، وتعيد كتابة التاريخ من الهامش، لا بوصفه تاريخًا للأبطال بل للناجين والرافضين والمقاومات الصامتات» [١] فخطاب الشاعرات لا يُسلّم بمرجعية «الآخر» الاستعماري أو الذكوري، بل يُخضعه لإعادة قراءة تقلب تمركزه، وتكشف هشاشته، وتجعله موضوعًا للتحليل لا مرجعًا للشرعية، وقد استخدمت الشاعرات تقنيات «إبطال التمركز» و«تفكيك اللغة السلطوية»، إذ تتحول القصيدة أحيانًا إلى أداة لكسر النمط الأسلوبي الموروث ذاته، بما تحمله من قوالب تقليدية أنتجها الخطاب الذكوري، وهذا ما عبّر عنه عبد الملك مرتاض بقوله: «إن تفكيك الآخر يبدأ من تفكيك لغته، لأن اللغة هي السلطة الرمزية العليا... وإذا سيطرت الذات على اللغة استطاعت أن تعيد تشكيل الآخر في وعيها» [٢] ، وتبرز هذه الاستراتيجيات في توظيف الصورة الشعرية المرتبطة بالجسد، أو الحلم، أو النبوءة، لإزاحة السلطة عن موقعها المتعال، وإنزالها إلى مستوى المفارقة أو النفي أو التهكم، على سبيل المثال، تقول الشاعرة هنادي جرادات:

«تغسلُ بندقيتَهُ
ثم تمضي إلى نومها
تصلي عليه... وتنساه» [٣]

في هذا المقطع، يتم تقويض صورة «البطل الذكر» المقاوم الذي كان يُنظر إليه سابقًا بوصفه المخلص، إذ تعيد الشاعرة إنتاجه ضمن صورة محايدة – بل مهمّشة – لتأكيد تمركز الذات الأنثوية في الفعل المقاوم. كما أن هذه الممارسات الجمالية لا تهدف إلى مجرد الرفض، بل تتجاوز ذلك نحو تأسيس خطاب بديل، يُعيد تعريف الهوية النسوية المقاومة بوصفها وعيًا حرًّا، يتجاوز قيد الانتماء إلى سطوة الآخر، ويمضي نحو بناء تصورات ذاتية جديدة تتسم بالانعتاق والتمكين.

(١) جمانة حداد، ميراث الأنوثة: قراءات في الشعر النسوي العربي، : ص٨٩.
(٢) عبد الملك مرتاض، بلاغة الانزياح في الشعر العربي الحديث: ص ٧١ .
(٣) هنادي جرادات، أرملة الكلمات: ص ٤٥.

الخاتمة البحث :

لقد سعى هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية والفكرية التي ينطوي عليها شعر المقاومة النسوي الحديث، بوصفه خطابًا متعدد المستويات يجمع بين التمرد السياسي، والانخراط الاجتماعي، والتحوّل الذاتي العميق، ومن خلال تحليل تمثيلات الجسد، وتحولات الهوية، وآليات الخطاب الشعري، تبين أن هذا الشعر لم يعد مجرد صوت هامشي أو تعبير عن معاناة فردية، بل أصبح حيّزًا حيويًا لإنتاج وعي مقاوم يعيد صياغة العلاقة بين الذات والعالم، وبين الأنثوي والمقدّس، وبين الشعر والموقف.

وقد كشف البحث أن الشاعرة المقاومة لم تعد تكتب من موقع الاستجابة لانكسارات الواقع فقط، بل من موقع الفعل والتأثير، بلغة تتجاوز الرمزيات الكلاسيكية، نحو بلاغة صادمة، حادة، توظّف الجسد والذاكرة والوجدان بوصفها أدوات مقاومة جمالية ومعنوية.

أهم النتائج :

١. إن شعر المقاومة النسوي لا ينفصل عن الحقول السياسية والاجتماعية، بل يتقاطع معها ويعيد إنتاجها من منظور الذات الأنثوية.
٢. يشكل الجسد في هذا الشعر فضاء دلاليًا مركزيًا تُعاد من خلاله كتابة معاني الألم، الولادة، النزف، والهوية.
٣. يعتمد الخطاب النسوي المقاوم على استراتيجيات تفكيك الآخر، سواء كان استعمارًا أو سلطة أبوية، عبر تقنيات لغوية ورمزية ذكية ومركّبة.
٤. تشكل ثنائية الذات والآخر محورًا ديناميًا لإنتاج الوعي في النص، حيث تسعى الشاعرة إلى زعزعة تمركز الآخر وتأكيد فاعلية الذات في صناعة خطابها وواقعها.
٥. تبرز الهوية في شعر ما بعد ٢٠١٠ باعتبارها مشروعًا مفتوحًا، يتجاوز الانغلاق الأيديولوجي، ويتسم بالحركة والتشكّل ضمن شروط مقاومة جديدة.

أهم التوصيات :

١. ضرورة إدراج أدب المقاومة النسوي في المناهج الجامعية وتحليل تجلياته ضمن الإطار الأوسع لنقد ما بعد الكولونيالية.
٢. التوسّع في دراسة بلاغة الجسد في الشعر العربي المعاصر، وربطها بالسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

٣. دعوة الباحثين إلى قراءة النص النسوي المقاوم خارج القوالب الجاهزة التي اختزلت هذا الأدب في كونه صوتًا احتجاجيًا فقط، دون الالتفات إلى جمالياته المركبة.

٤. الاهتمام بتحليل التحولات النوعية بعد ٢٠١٠، خصوصًا ما يتعلق بثورات الربيع العربي، وأثرها على خطاب الشاعرات في تمثيل الهوية والمقاومة.

٥. تعزيز البحث المقارن بين الخطاب الشعري النسوي العربي ونظيره العالمي، لرصد الخصوصيات والاشتراكات.

إن شعر المقاومة النسوي، بما يختزنه من وعي مضاد وسرديات بديلة، يفرض حضوره اليوم بوصفه أرشيفًا جماليًا ووجدانيًا للأنثى المقاوِمة، لا بوصفها ضحية، بل كاتبة للمعنى، صانعة للموقف، ومؤسسة لمساحة من الحضور المتجدّد، ولعل هذا الحضور، في زمن اشتداد الأزمات وتكثف القهر، هو ما يمنح الشعر وظيفته القصوى: أن يكون أداة معرفة، وأداة حرية معًا.

المصادر والمراجع :

١. أحمد سليمان، شعر المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٧، ط١ (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٢)، ص٦١

٢. إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، ط١ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥)

٣. أدونيس، زمن الشعر، ط٣ (بيروت: دار العودة، ١٩٩٣)

٤. إلين سيكسو، ضحك الميدوزا: نحو كتابة أنثوية، ترجمة: ناهد السيد، ط١ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧)

٥. بشرى البستاني، شرفات بحرية، ط١ (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨)

٦. تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، ترجمة: حسن المقلد، ط١ (بيروت: دار التنوير، ١٩٩٨)

٧. جمانة حداد، ميراث الأنوثة: قراءات في الشعر النسوي العربي، ط١ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠١٥)

٨. رجاء بن سلامة، مجنون التراث: الهوية والسؤال الجنسي في الفكر العربي، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤)

٩. رشا صالح، تمثيلات الأنثى في الشعر النسوي العربي المعاصر: دراسات في الهوية والمقاومة، ط١

(بيروت: دار نينوى، ٢٠٢٠)

١٠. رشا عبد الله سلامة، سرديات الجسد في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط١ (عمان: دار الآن ناشرون، ٢٠١٥)

١١. سعاد الصباح، برقيات عاجلة إلى وطني، ط١ (بيروت: دار سعاد الصباح للنشر، ١٩٩٥)

١٢. سعاد المانع، تحولات الذات في الشعر النسوي العربي، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢)

١٣. صلاح فضل، أنماط الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ط١ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦)، صـ١٤٢

١٤. صلاح فضل، تحولات الشعرية العربية، ط١ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢)

١٥. عبد السلام بنعبد العالي، الكتابة والاختلاف: مقاربات في الجسد والمعنى، ط١ (الرباط: أفريقيا الشرق، ٢٠١٥)

١٦. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية، ط٤ (الرياض: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)

١٧. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ط٢ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)

١٨. عبد الله صولة، بلاغة الجسد في الشعر العربي الحديث، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٠)

١٩. عبد الملك مرتاض، بلاغة الانزياح في الشعر العربي الحديث، ط١ (الجزائر: دار هومة، ٢٠٠٣)

٢٠. عبد المنعم، محمد، الخطاب النسوي في الشعر العربي المعاصر، ط١ (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨)

٢١. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط١٠، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٧)

٢٢. فتحية البريكي، تحولات القصيدة النسوية العربية: مقاربات في الهوية واللغة والوعي، ط١ (أبوظبي: مؤسسة بحر الثقافة، ٢٠١٨)

٢٣. فدوى طوقان، اللحن الأخير: الأعمال الشعرية الكاملة، ط٣ (بيروت: دار الشروق، ٢٠٠٠)

٢٤. كاظم جهاد، الشعر والهوية: مقاربات في الحداثة الشعرية العربية، ط١ (بيروت: دار النهضة

العربية، ٢٠٠٦)

٢٥. كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي: خطاب المرأة في الشعر العربي المعاصر، ضمن كتاب «أنوثة النص»، تحرير: عبد العزيز حمودة، ط١ (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٤)

٢٦. محمد السمّاك، تحوّلات الشعر السياسي في العصر الحديث، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥)

٢٧. محمد عزام، بلاغة المقاومة: مقاربات في الشعر العربي المعاصر، ط١ (دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٨)

٢٨. مريان كنعان، رماد الصهيل، ط١ (رام الله: منشورات تاء مربوطة، ٢٠٠٩)

٢٩. ميسون أبو بكر، جدليات الهوية في الكتابة الشعرية النسوية المقاومة، ط١ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠١٧)

٣٠. نازك الملائكة، شظايا ورماد، ط٣ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥)

٣١. نجاة عبد الله، نهر الجسد، ط١ (بيروت: دار الشؤون الثقافية، ٢٠١١)

٣٢. هدى الصدة، الكتابة النسوية في العالم العربي: إشكاليات التعبير والهوية، ضمن كتاب «المرأة والكتابة»، تحرير: رجاء بن سلامة، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥)

٣٣. هنادي جرادات، أرملة الكلمات، ط١ (عمان: دار أزمنة، ٢٠١٠)

Sources and References:

1 .Ahmad Suleiman, Resistance Poetry in Occupied Palestine 1948–1967, 1st ed. (Amman: Dar Al-Shorouk, 2002), p. 61

2 .Edward Said, Culture and Imperialism, translated by Kamal Abu Deeb, 1st ed. (Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1995(

3 .Adonis, The Time of Poetry, 3rd ed. (Beirut: Dar Al-Awda, 1993(

4 .Hélène Cixous, The Laughter of Medusa: Towards a Feminist Writing, translated by Nahed Al-Sayyid, 1st ed. (Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1997(

5 .Bushra Al-Bustani, Seaside Balconies, 1st ed. (Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya, 2008(

6 .Tzvetan Todorov, Literature in Danger, translated by Hassan Al-Muqallad, 1st ed.

(Beirut: Dar Al-Tanweer, 1998(

7 .Jumana Haddad, The Inheritance of Femininity: Readings in Poetry Arab Feminism, 1st ed. (Beirut: Arab Institute for Studies, 2015(

8 .Raja Ben Salama, The Madman of Heritage: Identity and the Sexual Question in Arab Thought, 1st ed. (Beirut: Arab Cultural Center, 2004(

9 .Rasha Saleh, Representations of the Female in Contemporary Arab Feminist Poetry: Studies in Identity and Resistance, 1st ed. (Beirut: Dar Ninawa, 2020(

10 .Rasha Abdullah Salama, Narratives of the Body in Contemporary Palestinian Poetry, 1st ed. (Amman: Dar Al-Aan Publishers, 2015(

11 .Suad Al-Sabah, Urgent Telegrams to My Homeland, 1st ed. (Beirut: Suad Al-Sabah Publishing House, 1995(

12 .Suad Al-Manea, Transformations of the Self in Arab Feminist Poetry, 1st ed. (Beirut: Arab Cultural Center, 2012(

13 .Salah Fadl, Patterns of Modernity in Contemporary Arab Poetry, 1st ed. (Cairo: General Authority for Cultural Palaces, 2006) p. 142

14 .Salah Fadl, Transformations of Arabic Poetics, 1st ed. (Cairo: General Authority for Cultural Palaces, 2002(

15 .Abdel Salam Ben Abdelali, Writing and Difference: Approaches to Body and Meaning, 1st ed. (Rabat: Africa East, 2015(

16 .Abdullah Al-Ghadami, Sin and Atonement: From Structuralism to Anatomy, 4th ed. (Riyadh: Arab Cultural Center, 2000(

17 .Abdullah Al-Ghadami, Women and Language, 2nd ed. (Beirut: Arab Cultural Center, 2000(

18 .Abdullah Soula, The Rhetoric of the Body in Modern Arabic Poetry, 1st ed. (Beirut: Arab Cultural Center, 2010(

19 .Abdel Malik Mortad, The Rhetoric of Displacement in Modern Arabic Poetry, 1st ed. (Algiers: Dar Houma, 2003(

20 .Abdel Moneim, Muhammad, Feminist Discourse in Contemporary Arabic Poetry, 1st ed. (Cairo: General Authority (For Palaces of Culture, 2008(

21 .Ezzedine Ismail, Contemporary Arabic Poetry: Its Artistic and Moral Issues and Phenomena, 10th ed. (Beirut: Dar Al Fikr Al Lubnani, 1997(

22 .Fathia Al Breiki, Transformations of the Arab Feminist Poem: Approaches to Identity, Language, and Consciousness, 1st ed. (Abu Dhabi: Bahr Al Thaqafa Foundation, 2018(

23 .Fadwa Touqan, The Last Melody: Complete Poetic Works, 3rd ed. (Beirut: Dar Al Shorouk, 2000(

24 .Kazem Jihad, Poetry and Identity: Approaches to Arab Poetic Modernity, 1st ed. (Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya, 2006(

25 .Kamal Abu Deeb, The Dialectic of Concealment and Revelation: Women's Discourse in Contemporary Arabic Poetry, in The Femininity of the Text, ed. Abdul Aziz Hamouda, 1st ed. (Beirut: Dar Al Tali'a, 1994(

26 .Muhammad Al Sammak, Transformations of Political Poetry in the Modern Era Al-Hadith, 1st ed. (Beirut: Arab Cultural Center, 2015(

27 .Muhammad Azzam, The Rhetoric of Resistance: Approaches to Contemporary Arabic Poetry, 1st ed. (Damascus: Dar Al-Farqad, 2008(

28 .Marian Kanaan, Ashes of Neighing, 1st ed. (Ramallah: Taa Marbuta Publications, 2009(

29 .Maysoun Abu Bakr, Dialectics of Identity in Feminist Resistance Poetic Writing, 1st ed. (Beirut: Arab Institute for Studies, 2017(

30 .Nazik Al-Malaika, Shrapnel and Ashes, 3rd ed. (Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1965(

31 .Najat Abdullah, River of the Body, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya, 2011(

32 .Huda Al-Sadda, Feminist Writing in the Arab World: Problems of Expression and Identity, in *Women and Writing*, ed. Rajaa Bin Salama, 1st ed. (Beirut: Arab Cultural Center 2005(

33 .Hanadi Jaradat, Widow of Words, 1st ed. (Amman: Azmina House, 2010(